معايير تحديد الارث الحضاري والحفاظ عليه بين فكر ملوك بلاد الرافدين ولوائح المنظمات الدولية : دراسة تقاربية تحليلية

ديانا عكاب الطائي

كلية الآثار / جامعة الموصل

dianaokab@gmail.com

د. علي طالب منعم الشمري

مدرس / كلية التربية الاساسية / جامعة واسط

Alit95377@gmail.com

د. عمر جسام العزاوي

مدرس/ كلية الآثار / جامعة الموصل

omar.jassam@uomosul.edu.iq

معايير تحديد الارث الحضاري والحفاظ عليه بين فكر ملوك بلاد الرافدين ولوائح المنظمات الدولية: دراسة تقاربية تحليلية

ديانا عكاب الطائي

د. علي طالب منعم الشمري

د. عمر جسام العزاوي

الملخص:

يعد موضوع بحثنا المعنون معايير تحديد الإرث الحضاري والحفاظ عليه بين فكر ملوك بلاد الرافدين ولوائح المنظمات الدولية من المواضيع المهمة كونه يعطي تجذير واضح لفكرة الحفاظ على الإرث الحضاري آلتي تشغل فكر الدول والمنظمات ذات الصلة بالموضوع. وقد اعتمدنا في إثبات فكرة البحث على ما أجادت به النصوص المسمارية الخاصة بملوك بلاد الرافدين والادلة الآثارية الأخرى؛ فعند مراجعة تلك النصوص لوحظ إن إهتمام الملوك بذلك الإرث كان شاملاً لتنوعه مقارنة مع معايير تحديد الإرث الحضاري عند المنظمات الدولية؛ لنصل إلى محصلة نهائية مفادها تشابه معايير تحديد ذلك الإرث بين فكر الملوك والمنظمات الدولية المختصة في هذا المجال، وهو ما استعرضناه في صفحات بحثنا.

الكلمات الدالة: معايير، الارث، الحضاري، بلاد الرافدين، منظمات دولية.

Abstract:

The topic of our research entitled Criteria for determining and preserving the cultural heritage between the thought of the kings of Mesopotamia and the regulations of international organizations is one of the important topics as it gives a clear rooting for the idea of preserving the cultural heritage that occupies the thought of countries and organizations related to the subject. With the kings of Mesopotamia and other archaeological evidence, and when reviewing those texts, it was noted that the kings' interest in that legacy was comprehensive in its diversity compared to the criteria for determining the cultural heritage of international organizations, to reach a final

conclusion that the criteria for determining that legacy are similar between the thought of kings and international organizations specialized in this field, Which is what we reviewed in our research pages.

Keywords: standards, heritage, civilization, Mesopotamia, international organizations.

المقدمة:

اهتم ملوك بلاد الرافدين اهتماما كبيرا في اقتفاء أثر من سبقهم من الملوك في البناء والتشييد العماري سواء الديني منها او المدني، وكانت قيمة ذلك الاهتمام مجسدة بالترميم والصيانة لتلك المباني، وان دل هذا على شيء انما يدل على اهتمامهم بالحفاظ على ارث اجدادهم الذي أشاروا اليه مرارا إشارة فخر واعتزاز. ذاك الإرث الذي يمكن أن نلاحظه بواقع جلي الوضوح عندما يقوم ملوك الالف الأول ق.م بالحفاظ على مأثر ملوك الالف الثالث ق.م مما يجسد تطبيق حقيقي لفكرة الإرث الحضاري عند أولئك الملوك؛ وفي الوقت ذاته إن ذلك التوجه الملكي يناظر فكرة المنظمات الدولية في وضع معاييرها المتعلقة بالإرث الحضاري .

بعد مراجعة المعايير الدولية في الية اختيار نوعية الإرث الحضاري عند المنظمات الدولية، ومقارنة ذلك بما احتوته النصوص المسمارية ذات العلاقة بالموضوع، نجد ان هناك تشابه كبير جدا بينهما. محاولين الوصول الى هدفين بالإمكان ان نعدهما في غاية الأهمية؛ الأول: هو تجذير فكرة الحفاظ على الإرث الحضاري معتمدين على النص المسماري القديم في تحديد ذلك؛ والثاني: تسليط الضوء على النقاط التي حددتها المنظمات الدولية كمعيار أساسي في تحديد الإرث الحضاري ومقارنتها مع ادراك الملوك للإرث الحضاري المستنتج من خلال أعمالهم الموثقة نصيا عن طريق الأسلوب التحليلي التقاربي.

ووفقا لطبيعة الموضوع فقد تم تقسيم الموضوع الى مواضيع مفهوم الإرث الحضاري عند المنظمات الدولية وكذلك إعطاء تعريف اجرائي لمفهوم الإرث الحضاري عند ملوك بلاد

الرافدين، كذلك مواضيع الإرث الحضاري في فكر ملوك بلاد الرافدين من خلال النصوص المسمارية؛ فضلاً عن التطبيق العملي لفكرة الحفاظ على الارث الحضاري عند ملوك بلاد الرافدين؛ وأخيراً تم تسليط الضوء على معايير تحديد الإرث الحضاري والحفاظ عليه في فكر ملوك بلاد الرافدين ولوائح المنظمات الدولية بدراسة تقاربية تحليلية. وختم البحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات التي توصلنا لها اثناء اعداد ورقتنا البحثية.

اعتمدنا في كتابة بحثنا على عدد من المصادر في مقدمتها الكتابات المسمارية المدونة آلتي وردت في:

Luckenbill, D, D., Ancient Records of Assyria and Babylonia (ARAB).

State Archives of Assyria(SAA).

والمصادر التي ورد ذكر المعايير الدولية فيها ومصادر أخرى أيضاً تم استخدامها، وسيتم الإشارة إليها في نهاية البحث... ومن الله التوفيق.

أولاً: مفهوم الإرث الحضاري:

أ: مفهوم الارث الحضاري عند ملوك بلاد الرافدين:

ان كل ما ذكرته اتفاقيات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو/UNESCO) وعدتها ارثاً حضارياً واجب الحفاظ عليه؛ قد أدركه ملوك بلاد الرافدين وحملوا لواء الحفاظ عليه وهذا ما تشهد عليه النصوص المسمارية الملكية التي وثقت دور الملوك في الحفاظ على ذلك الإرث الثقافي، سواء كان مادي طبيعي، او غير مادي من عادات وتقاليد وطقوس وغير ذلك.

ان المصادر ذات العلاقة في الموضوع لا تعطينا تعريفاً صريحاً للإرث الحضاري وفق فكر بلاد الرافدين. ولكن استطعنا استنتاج تعريف للإرث الحضاري بالاستناد الى المعطيات المسمارية والتي يطلق عليها في منهج البحث العلمي التاريخي التعريف الاجرائي؛ وبالتالي يمكننا ان نعرف الارث الحضاري في فكر ملوك بلاد الرافدين إنه الإرث المادي وغير المادي والطبيعي والعادات والتقاليد والطقوس التي تم وراثتها من الاقوام السابقة وفي

الوقت ذاته يحمل هوية تاريخية لأقوام لعبت دوراً في مجرى التاريخ وشاهداً يعتز ويفتخر به وصل من تلك الاقوام يجب الحفاظ على ديمومته بالطرق الكفيلة على بقاءه وهذا التعريف يطابق ايضاً مفهوم اليونسكو للإرث الحضاري.

ب:مفهوم الإرث الحضاري وفقاً لرؤية المنظمات الدولية:

لقد عرفت العديد من المنظمات الدولية الإرث الحضاري وفي مقدمة تلك المنظمات هي منظمة اليونسكو اذ نصت في تعريفها على إن الارث الحضاري (هو الارث المادي وغير المادي الذي يخص مجموعة ما او مجتمع ما لديه موروثات من الاجيال السابقة وظلت باقية حتى الان ووهبت للأجيال المقبلة)[١]. فيما عُرف الارث الحضاري من قبل مجلس حقوق الانسان الدولي انه (الارث المادي الذي يشمل المواقع والهياكل والمخلفات ذات القيمة الاثرية او التاريخية او الدينية او الثقافية او الارث الغير المادي فيشمل العادات والتقاليد والممارسات والمعتقدات الجمالية والروحية واللغات الدارجة واشكال التعبير الفني، اما الارث الطبيعي فهو يشمل المحميات الطبيعية والمتنزهات التاريخية والحدائق والمناظر الطبيعية الثقافية))[٢]. وفي الحقيقة ان تعريف المؤسسات الثقافية الدولية يقارب تعريف الارث الحضاري لتلك الشعوب السالفة. فضلاً عن انه قدم تمييز واضح لكل ما يمكن تصنيفه ارثاً حضاري مميزا بالمحصلة النهائية بالفكر الحديث والذي لا يختلف كثيراً عن فهم ملوك بلاد الرافدين لماهية الارث بل نرى تقارب كبير بين التوجهين.

ثانياً: التطبيق العملي لفكرة الحفاظ على الارث الحضاري عند ملوك بلاد الرافدين:

لقد أدرك ملوك بلاد الرافدين فكرة الحفاظ على الارث الحضاري وتبنوا تلك الفكرة وجسدوها بشكل عملي وفق اساليب مختلفة بما يتلاءم والية الحفاظ عليها. وقد يطرح سؤال هل ان فكرة الارث الحضاري قد أدركها الملوك عبر التعاقب الزمني لتاريخ بلاد الرافدين ام ان هناك مدة زمنية معينة أدركوا فيها فكرة الارث الحضاري؟

في الحقيقة ان ملوك بلاد الرافدين قد أدركوا الارث الحضاري وضرورة الحفاظ عليه منذ مطلع الالف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الالف الاول ق.م. وهذا ما يمكن استنتاجه من خلال النصوص المسمارية. التي سنورد بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

فقد اهتم ملوك بلاد الرافدين بترميم المباني الدينية والمدنية وغير ذلك، لاسيما تلك المباني التي مضى عليها تاريخ طويل، واصيبت ببعض الاضرار الامر الذي وجب عليهم اعادة تأهيلها وفي مقدمة الشواهد النصية على ذلك هو ما قام به الملك الآشوري شمشي–ادد الأول (١٨١٣–١٧٨١ق.م) بترميم زقورة الالهة عشتار في مدينة نينوى كما جاء ذلك في النص الاتي:

((الملك شمشي–ادد الاول، الملك القوي ملك الكون، زقورتها العظيمة، اعدت بنائها مع المعبد الذي اقمت عضادات ابوابه، وقد رفعت الزقورة واكملتها على مستوى رائع))[٣]

بعد ذلك قام الملك الآشوري آشور_بان_ابل (اشوربانيبال٦٦٩–٦٢٦ق.م) بإعادة بناء زقورة نينوى كما في النص الاتي:

((الملك اشور–بان– ابل، اعدت بناء زقورة الالهة عشتار فخر نينوى، التي تحمل العظمة والهيبة))[٤]

ان النصين السالفين الذكر يعطون دلالة واضحة على عملية الحفاظ على الارث المادي الديني لاسيما اذا ما علمنا ان الفارق الزمني بين حكم هاذين الملكين اكثر من ١٢٠٠ عام وبالتالي نستطيع القول ان هذا المنجز هو تطبيق حقيقي لفكرة الارث والية الحفاظ عليه.

وعلى صعيد متصل بالفكرة ذاتها قام الملك البابلي نبو–نائيد(٥٥٥–٥٣٩ق.م) بتجديد زقورة مدينة اور العائدة الى الالف الثالث قبل الميلاد بينما عملية الحفاظ عليها حصلت في منتصف الالف الاول قبل الميلاد كما في النص الآتي:

((نبو–نائيد ملك بابل، الذي حافظ على زقورة اور،، الملك اورنمو الذي بناها قبلي))[٥].

كما ان عملية الحفاظ على الارث الحضاري المادي لم تشمل الجانب الديني بل شملت الجانب المادي المدني (القصر) اذ قام عدد من الملوك بالحفاظ على قصور اسلافهم و الحفاظ عليها؛ وهذا ما نستدل عليه من خلال العديد من الاشارات المسمارية، ولعل من ابرز الشواهد على ذلك هو ما قام به الملك السومري اوركاجينا (٢٣٦٥_٢٣٥٧ق.م) بأصلاح قصر (تيراش) الذي يجسد ايضاً تطبيقاً فكرياً عملياً لعملية تحديد الارث و الحفاظ عليه، لاسيما ان عملية الحفاظ كانت جزئية، ولكن عموماً تمثل حفاظاً على ارث حضاري وهذا ما تجده بالنص الاتي:

((بوابة قصر تيراش بناها اوركاجينا))[٦].

ايضاً يلاحظ ان عملية الحفاظ على الارث المادي لم تقتصر على معبد او قصر بل ان بعض الملوك قاموا بالحفاظ على ابنية المدينة بصورة عامة و هذا يتضح بدقة عندما قام الملك شرو_كين الآكدي (سرجون٢٣٧١_٢٣٣٠ق.م) بتجديد المدينة السومرية ذات العمق التاريخي الموغل بالقدم ونستدل على ذلك من النص الاتي:

((شر_كين، ملك البلاد، اعاد بناء مدينة كيش))[٧].

كما قام الملك الآشوري ادد–نيراري الثاني (٩١١_٨٩١ ق.م.) بتجديد مدينة (ابقو) التي مر عليها من زمن طويل ولم يتم صيانتها و قد اصبحت مجرد تلول، وهذا يعطينا فكرة ان المدينة ذو تاريخ طويل جدا واهملت ولكن قام ادد–نيراري بتجديدها والحفاظ على اثارها وتراثها كما يوضح ذلك النص الاتي:

((مدينة ابقو، العتيقة التي اسسها الملوك الذين مضوا قبلي، تقوضت و تحولت الى اطلال، بنيت تلك المدينة من جديد، شيدت ابنيتها من اسسها الى شرفاتها. اكملت، زينت، ابرزت المدينة، وزدت على ما مضى منها))[٨].

كان للفن نصيباً من إدراك الملوك لفكرة الارث الحضاري، اذ قام عدد ملوك بلاد الرافدين بجمع عدد من النتاجات الفنية وصيانتها والحفاظ عليها في أماكن أشبه بالمتاحف اليوم؛ وهذا اوصلنا الى فكرة ان أقدم المتاحف ووسائل العرض انطلقت من ارض بلاد الرافدين.

ان من اهم الادلة على حفاظ ملوك بلاد الرافدين على الارث الفني، الممتد عبر حقب زمنية لألاف السنين، هو ما قام به الملك نبو–نائيد بتجدد تمثال الملك سرجون والحفاظ عليه باعتباره ارثاً حضارياً فنياً يجسد قيمة حقيقية، لشخصية تاريخية قدمت العديد من الإنجازات، ونتيجة لادراك نبو–نائيد أهمية ذلك الارث قام بترميمه كما يتضح ذلك في النص الاتي:

((نظرا الى تمثال سرجون، جد نرام سن، في ذلك النصب ونصف، رأسه تهشم الى قطع بحيث انه لم يجد وجهه، وبسبب احترامه للالهه واحترامه للملوكيه، فقد امر الحرفيين الماهرين بإعادة راس التمثال واعاده الوجه، لم يغير مكانه، ووضعه في معبد الآي–ببار))[٩].

ان النتيجة النهائية المتمخضة عن هذا النص هو قيام نبو–نائيد بالحفاظ على هذا الارث الفني الملكي اذ انه يعبر عن قيمة ملكية وجمالية كبيرة جدا في نفوس الملوك اولاً والمجتمع ثانياً.

اما فيما يخص الارث الطبيعي فقد نال اهتماماً كبيراً من قبل الملوك. وكان في طليعة ذلك هي قنوات الري اذ قام ملوك بلاد الرافدين بتوسيعها و تنظيفها. وهذا ما نجده بنص الملك الآشوري آشور _اخ _آدن (اسرحدون٦٨١–٦٦٩ق.م) الذي جدد قناة (باتي _خيكالي) المنشأة من قبل الملك الآشوري آشور _ناصر_ابل الثاني (آشور ناصر بال الثاني ٨٨٣_٨٥٩ق.م)؛ اذ جاء بالنص:

((فيما مضى الملك اشور –ناصر–ابل الثاني، الملك الذي ذهب قبلي، خارج نهر زابا، فوق سهل كلخو.... الطين لعشر خطوات بعد تم إزالته))[١٠].

ان المدة الزمنية بين الملكين ما يقارب مئتي عام وبالتالي ان عملية التجديد لهذه القناة تجسد التطبيق الحقيقي، العملي لعملية الحفاظ على الارث الحضاري الطبيعي.

من الظواهر الاخرى التي تصنف ضمن الارث الحضاري الطبيعي هي المحميات المتعلقة بالحيوانات التي طالب الملوك من يخلفهم ان يحافظ عليها وهذا ما نجده في النص الاتي:

((لعل امير المستقبل من بين الملوك، اولادي الذين اسماهم الاله اشور، او شعب المستقبل او الموظفين الكبار، او خدم الملوك والنبلاء، يجب ان لا يسيئوا معامله هذه المخلوقات امام الاله اشور))[١١].

ان النص اعلاه يعطينا فكرة حول توصية الملك لمن يخلفه بضرورة الحفاظ على هذا الارث الطبيعي وعلى الحيوانات وأنها مسؤولية واقعة عليهم امام الاله اشور.

ثالثاً: المعايير الدولية المعتمدة في تحديد الارث الحضاري :

لقد وضع الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة **(IUCN)**[١٢]، وبالتعاون مع المجلس الدولي للآثار والمواقع **(ICOMOS)**[١٣] معايير وشروط لتحديد الارث الحضاري سواء كان مادي او فكري او طبيعي، كما يلي:

١. أن تتجلى فيه تأثيرات متبادلة قوية جرت على امتداد فترة من الزمن او داخل منطقة ثقافية معينة من العالم، تتعلم بتطور الهندسة المعمارية او التكنولوجيا او الصروح الفنية او تخطيط المدن او تصميم المناظر الطبيعية.
٢. أن يقف شاهداً فريداً على الأقل إستثنائياً، على تقليد ثقافي او على حضارة لا تزال حية أو حضارة مندثرة.
٣. أن يمثل احدى روائع العقل البشري المبدع.
٤. أن يكون نموذجاً بارزاً لنمط من البناء، او لمجمع معماري او تكنولوجي او لمنظر طبيعي يمثل مرحلة هامة من التاريخ البشري.

٥. أن يقدم نموذجاً بارزاً لمستوطنة بشرية تقليدية أو لاسلوب تقليدي لاستخدام الأراضي او لاستغلال البحار، يمثل حضارة (او حضارات) معينة، او يمثل التفاعل بين الانسان وبيئته، ولاسيما عندما يصبح عرضة للاندثار بتأثير تحولات لارجعة فيها.
٦. أن يكون مقترناً على نحو مباشر او ملموس بأحداث او تقاليد حية، او معتقدات، او بمصنفات ادبية او فنية ذات أهمية حضارية بارزة.
٧. أن ينطوي على ظواهر طبيعية منقطعة النظير أو يضم مناطق ذات جمال طبيعي او استثنائي او اهمية جمالية فائقة.
٨. أن يقدم أمثلة فريدة لمختلف مراحل تاريخ الأرض،بما في ذلك سجل الحياة على الأرض، وللعمليات الجيولوجية الهامة والمؤثرة في تطور التشكيلات الأرضية.
٩. أن يقدم أمثلة فريدة للعمليات البيئية والحيوية الهامة المياه العذبة والنظم البيئية الساحلية والبحرية والمجموعات النباتية والحيوانية.
١٠. أن يشمل أهم المواطن الطبيعية وأكثرها دلالة لصون التنوع الحيوي في الموقع، بما في ذلك المواطن التي تحتوي على أجناس مهددة ذات قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر العلم او المحافظة على الثروات.
١١. لكي يعتبر ممتلك او إرث ذا قيمة عالمية إستثنائية يجب ان يستوفي ايضاً شرطي السلامة والأصالة وان يشمل نظاماً ملائماً للحماية والإدارة يضمن صونه[١٤].

وبعد عرض المعايير الدولية لتحديد الارث الحضاري أنفه الذكر من الضروري الأخذ بالاعتبار الأختلافات الجوهرية بين الارث المادي والفكري وبين الارث الطبيعي وكما في الجدول التالي:

جدول رقم(١): تعريفي للإختلافات بين الإرث المادي والفكري وبين الإرث الطبيعي

الإرث المادي والفكري	الإرث الطبيعي
١. عادةً ما تكون المواقع مبعثرة، ومتنوعة وليست موزعة بالتساوي في العالم.	١. معظم المواقع مقسمة على وحدات اقليمية، سلطات إدارية، وغالباً ما تكون موزعة على مساحات كبيرة من المناطق

	البيئية.
٢. غالباً ما تعتمد قيمة او نوعية المواقع على امور مثل المواد المستخدمة، متى تم إنشاء بعض الممتلكات، بتاريخ هذا الممتلك او قيمته التي يمكن ان تنسب لها سبب أهميتها للمجتمع.	٢. غالباً ما تكون القيمة او الصفات مرتبطة في صفات يمكن قياسها مثل التنوع الاحيائي.
٣. ترتبط قيم المواقع غالباً بهوية المنطقة، وهي المعنية بالتقييم.	٣. إن قيم هذه الممتلكات عادة ما تكون مرتبطة بمعلومات علمية والتي تسهل تحديد أهداف التقييم.
٤. يؤدي ما ورد أعلاه الى تنويع عالي في الحالات مما يجعل الارث الحضاري أقل عرضة لأنظمة تصنيف واضحة.	٤. ينعكس التقييم العلمي (المرتبط في المعالم الجغرافية والتنوع الحيوي) في أنظمة التقييم.
٥. إن إطار التصنيف النوعي (إستناداً الى أوجه التشابه) يستخدم عادة لتقييم الأرث والتي تكتمل في إطار زمني.	٥. إن إطار التصنيف النوعي (مع الاختلافات الحيوية الجغرافية والصفات المميزة) عادة ما تستخدم لتقييم الارث الطبيعي. [١٥].
٦. نتاج صناعة الإنسان.	٦. نتاج الطبيعة والبيئة.

وعند مراجع معايير المنظمات الدولية الحالية في تحديد الإرث الحضاري ومفهوم ملوك بلاد الرافدين حول ذلك الإرث نجدها متطابقة مع فكر اولئك الملوك وقد بينا ذلك على النحو الآتي:

أولاً: هذا يعطينا فكرة وتطابق مع عالمية الحضارة العراقية والتأثيرات المتبادلة بين مدن بلاد الرافدين على صعيد الداخل وتأثير الحضارة العراقية في حضارات الشرق الأدنى القديم

وهذا ما تدل عليه المكتشفات الاثارية من نصوص أدبية و نتاجات فنية ومظاهر معمارية متنوعة.

ثانياً: روائع العقل البشري:- إن هذا المعيار يشمل كل ما أنتجه عقل إبن الرافدين القديم من نصوص ادبية وجوانب فنية وعمارة وأنظمة وطقوس كانت في تماس مباشر مع حياة الانسان العراقي القديم، فبإمكاننا القول إن كل ما وصلنا من نتاجات تخص الحضارة العراقية هي روائع لذلك العقل البشري الذي عاش خلال مدد زمنية متنوعة إمتازت بالأصالة والتوازن جيل بعد جيل.

ثالثاً: أن يقف شاهداً فريداً على تقليد ثقافي لحضارة حية او استثنائية عندما نريد ان نطابق هذا المعيار في الوقت الحاضر مع معيار وجود الحضارة الرافدينية القديمة، فنجد ان هناك العديد من الشواهد الدالة على تلك الحضارة والتي في أغلب جوانبها عبارة عن تقليد ثقافي إستمر توارثه عبر العصور المختلفة، وإذا أمعنى النظر فيه نجد ان معيار الارث الحضاري وضرورة الحفاظ عليه كان أمراً شائع وقد ادركه ملوك بلاد الرافدين القدماء.

رابعاً: أن تكون نموذجاً بارزاً لنمط من البناء لقد عرف العراقيين القدماء هذا (المعيار) إذ ان الشواهد الاثرية والنصية تشير بكل صراحة على ضرورة الحفاظ على أنماط البناء السابقة، وفي كثير من الاحيان تكون التوصية بضرورة الحفاظ على تلك الأبنية من قبل خلفائهم في الحكم، وبالتالي إن هذا الامر يعطينا توضيح على ان ملوك بلاد الرافدين كانوا مدركين لفكرة الحفاظ على الارث الحضاري.

خامساً: نموذج بارز لمستوطنة، تفاعل بشري بين (الإنسان وبيئته)، تحفل المناطق الاثرية بالعديد من المستوطنات التي تعد نماذج فريدة للإستيطان وفي الوقت ذاته تجسيد تفاعل بين الانسان وبيئته الذي اعطى نتاجات كانت شاهداً على ذلك التفاعل وعلى مختلف الجوانب الحضارية في بلاد الرافدين.

سادساً: أن يكون مقترن بتقاليد ومعتقدات

وهذا المعيار يتطابق تماماً مع ما كان موجود في بلاد الرافدين من تقاليد ومعتقدات تكاد تكون في معظمها ذات جذور موغلة في القدم وبالتحديد الى عصور ما قبل التاريخ، وإستمر احيائها عبر الأزمان المختلفة من تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، ولاسيما ما يتعلق بالفكر الملكي الرافديني إذ قاموا الملوك بإحياء والحفاظ على تلك العادات و التقاليد والمعتقدات خصوصاً ما يتعلق بالجانب الديني والعسكري والسياسي.

سابعاً: المناظر الجمالية

ويمكن مقارنة هذا المعيار مع جمالية المواضيع المنفذة على الأختام وبعض الفخاريات التي احتوت على مضامين فنية مختلفة ولكن ذات قيمة جمالية كبيرة جداً، وهذا الامر لفت نظر ملوك بلاد الرافدين ولعل هذا المعيار كان حاضراً في فكر الملوك، وهذا ما نستجمعه من الارث الفني الذي حافظوا عليه عبر العصور المختلفة.

ثامناً: أن يقدم أمثلة فريدة على سجل الحياة على الارض

وهذا يتطابق مع ما أتبعه ملوك بلاد الرافدين من تضمين أخبار ملوك من سبقوهم في الحكم والحفاظ على نتاجاتهم المتنوعة، وموصين بضرورة الحفاظ على ما أنجزوه من نتاجات وهذا بحد ذاته يشكل فكرة أساسية متعلقة بالارث الحضاري الذي كان شاغلاً لفكر ملوك بلاد الرافدين.

تاسعاً: أن يقدم أمثلة للعمليات البيئية

بالإمكان أن نطابق هذا المعيار مع إهتمامات ملوك بلاد الرافدين بإيجاد نظام ري منظم قائم منقطع النظير سواء كان ذلك في جنوب بلاد الرافدين ووسطه او شماله والعمل على تطوير تلك الأنظمة وهذا ما تدل عليه الاثار التي ما زال بعضها قد أدركوا أهمية ذلك الأرث فعمدوا الى الحفاظ عليه وتطويره في الوقت ذاته.

الخاتمة:

ونستنتج مما تقدم وتم عرضه في بحثنا هذا آن معايير تحديد الإرث الحضاري ومفهومه متشابهة لا بل متطابقة ما بين فكر ملوك بلاد الرافدين ومفهوم المنظمات الدولية الحالية. كما إن ملوك بلاد الرافدين تفاخروا بإرث من سبقهم من الاقوام التي سكنت هذه

البلاد واجتهدوا في الحفاظ على ذلك الإرث الحضاري، ولم يفرقوا بين اصول تلك الاقوام ولا معتقداتها؛ وقد تضمن عملهم في الحفاظ على الإرث الحضاري جوانب متعددة سواء كان إرث عماري، فني، طبيعي. وهذا يتطابق بشكل كبير مع عمل المنظمات الدولية في الوقت الحاضر للحفاظ على الإرث الحضاري.

أما **التوصيات** فتتمثل بما يأتي:

١.ان يتم الاهتمام بهذه المواضيع ذات الفائدة العلمية الكبيرة في تجذير وربط عمل السلطة الحاكمة في الماضي بعمل المعنيين بالإرث الحضاري في الوقت الحاضر.

٢.تشكيل لجنة من الخبراء الاثاريين تضم جميع الدول العربية تكون متخصصة في تحديد الإرث الحضاري وفق المعايير الملكية الرافدينية ومعايير المنظمات الدولية،بما يخدم هذا المجال العلمي المهم.

المراجع:

(1) منشورات اليونسكو، الدورة الاربعون، باريس، ٢٠١٧.

(٢) منشورات مجلس حقوق الانسان الدولي، الدورة السابعة عشر، تعزيز وحماية جميع حقوق الانسان.٢٠١١، ص٤

(3) Directorate general of antiguitles, nineveh and khorsabed, baghdad, 1994,p.3

كذلك، ابراهيم، جابر خليل ، الانشطة الاثارية، موسوعة الموصل الحضارية، ج ،١٩٩١،ص٤٩١-٤٩٣.

(4) SAA,VOL,3,P,18

(5) Siwani, sh. M.A.,A Prisrn from ur, Snmer, vol,1,1964,p,71

(٦) الحامد، سعاد عائد، الكتابات المسماريةالمنشورة وغير المنشورة على صنارات الابواب،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل ،٢٠٠٣،ص٦٤.

(٧) كريمر ،صموئيل نوح، السومريون،ترجمة: فيصل الوائلي،ط١،بيروت،ص٤٦٧

(٨) حنون،نائل،نصوص مسمارية تاريخية وأدبية الترجمة المباشرة عن الأصول المسمارية مع الشروحات والتعقيبات اللغوية،دار التنوير للطباعة والنشر ،بيروت،٢٠١٥،ص١٣٢

(٩) غزاله،هديب، الدولة البابلية الحديثة٦٢٦ -٥٣٩ ق.م،ط١،دمشق،٢٠٠١ ،ص١٤٣-١٤٤

(10) Davey, G,J.,The negub Tunnel,lnay,vol,Xlvll,london.1985,P.49

(11) ARAB,VOL,1,P.189.

(١٢) IUCN: وهو الاتحاد الدولي لصون الطبيعة ومواردها تأسس (تشرين الاول -١٩٤٨م) ويعتبر اكبر المؤسسات في العالم من حيث معلومات الطبيعة ويقع مقره في مدينة غلاند السويسرية ويضم اكثر من ٢٠٠ دولة، و١٠٠٠ منظمة غير حكومية وحوالي ١٠٠٠٠ متطوع، للمزيد من الأطلاع: _www.iucn.org.

(١٣)ICOMOS : وهو مجلس دولي يعمل من أجل حفظ وحماية وإستدامة أماكن التراث الثقافي في جميع انحاء العالم، يقع مقره الدولي في باريس تأسس عام ١٩٦٥م، وهي تقدم توصيات لمنظمة اليونسكو عن مواقع التراث العالمي للمزيد: _www.icomos.org.

(١٤) منشورات (IUCN) إتفاقية المعايير القياسية للتراث العالمي (القيمة العالمية الإستثنائية)، غلاند، سويسرا، ٢٠٠٨م.

(15)المصدر نفسه.